19 - وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة وا عليم بما يعملون .

- 20 - وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين .

يقول تعالى مخبرا عما جرى ليوسف عليه السلام في الجب حين ألقاه إخوته وتركوه في ذلك الجب وحيدا فريدا فمكث عليه السلام في البئر ثلاثة أيام وقال محمد بن إسحاق : لما ألقاه إخوته في البئر جلسوا حول البئر يومهم ذلك ينظرون ماذا يصنع وما يصنع به فساق ا له سيارة فنزلوا قريبا من تلك البئر وأرسولا واردهم وهو الذي يتطلب لهم الماء فلما جاء ذلك البئر وأدلى دلوه فيها تشبث يوسف عليه السلام فيها فأخرجه واستبشر به وقال : { يا بشرى هذا غلام } أي يا بشراي { وأسروه بضاعة } أي وأسره الواردون من بقية السيارة وقالوا : اشتريناه من أصحاب الماء مخافة أن يشاركوهم فيه إذا علموا خبره (قاله مجاهد والسدي وابن جرير وهذا أحد الأقوال في الآية) وقال ابن عباس : { وأسروه بضاعة } : يعني إخوة يوسف أسروا شأنه وكتموا أن يكون أخاهم وكتم يوسف شأنه مخافة أن يقتله إخوته واختار البيع فذكره إخوته لوارد القوم فنادى أصحابه : { يا بشرى هذا غلام } يباع فباعه إخوته وقوله : { وا عليم بما يعملون } أي عليم بما يفعله إخوة يوسف ومشتروه وهو قادر على تغيير ذلك ودفعه ولكن له حكمة وقدر سابق فترك ذلك ليمضي ما قدره وقضاه { ألا له الخلق والأمر تبارك ا رب العالمين } وقوله : { وشروه بثمن بخس دراهم معدودة } يقول تعالى : وباعه إخوته بثمن قليل قاله مجاهد وعكرمة والبخس : هو النقص كما قال تعالى : { فلا يخاف بخسا ولا رهقا } أي اعتاض عنه إخوته بثمن قليل ومع ذلك كانوا فيه من الزاهدين أي ليس لهم رغبة فيه بل لو سئلوه بلا شيء لأجابوا والضمير في قوله : { وشروه } عائد على إخوة يوسف (وهو رأي ابن عباس ومجاهد والضحاك) وقال قتادة : بل هو عائد على السيارة والأول أقوى لأن قوله : { وكانوا فيه من الزاهدين } إنما أراد إخوته لا أولئك السيارة لأن السيارة استبشروا به وأسروه بضاعة ولو كانوا فيه زاهدين لما اشتروه فترجح من هذا أن الضمير في { شروه } إنما هو لإخوته وقوله : { دراهم معدودة } عن ابن مسعود Bه : باعوه بعشرين درهما وقال عكرمة : أربعون درهما وقال الضحاك في قوله : { وكانوا فيه من الزاهدين } ذلك أنهم لم يعلموا نبوته ومنزلته عند ا D